منهاج القاصدين

ومفيد الصادقين

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي

ابن الجوزي

تحقيق

كامل محمد الخراط

المجلد الأول

العبادات ـ العادات

دار التوفيق

للطباعة والنشر والتوزيع

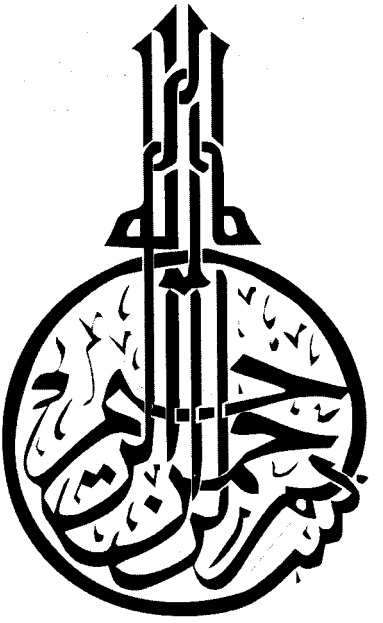

العنوان : منهاج القاصدين ومفيد الصادقين
المؤلف : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المحقق : كامل محمد الخراط
عدد المجلدات : ٣ مجلدات
عدد الصفحات : ١٥٧٦ صفحة
عدد الألوان : ٢ لون

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ISBN 978 - 9933 - 411 - 16 - 9

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكلِّ طرق الطَّبع والتصوير والنَّقل والتَّرجمة إلَّا بإذنٍ خطِّيٍّ من الناشر

الكتب التي تنشرها الدار تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

دار التوفيق
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سورية
Email: tawfiqdar@hotmail.com
tawfiqdar@yahoo.com
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٦٦٦٠٩٠٥
فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٦٦٦٠٩٠٥
موبايل : ٠٠٩٦٣ ٩٤٤ ٤٦٣٣٧٥
ص. ب/١٦٣٥٠

مقدمة الناشر

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمه التي لا تحصى ونستغفره ونستهديه ونسترشده.

نقدم بين يدي القراء الكرام والمكتبة العربية والإسلامية هذا الكتاب الجامع النفيس الذي طالما سألت وسأل مثلي كثيرون عن هذا الكتاب الذي لم يرَ النّور إلى وقتنا هذا، مع كثرة طبعات كتاب «إحياء علوم الدين» وكذلك كتاب «مختصر منهاج القاصدين»، وكنت دائم البحث عن مخطوطات هذا الكتاب منذ سنوات عديدة وعزمت على أن أبذل كل الجهد للعمل على إظهار هذا السفر العظيم.

وبفضل الله عثرت على نسخة خطية كاملة بعد جهد جهيد في مكتبة جور ليلى بتركيا، فأخبرت صديقي الأستاذ كامل الخراط عن المخطوط وطلبت منه تحقيق الكتاب فكانت سعادته كبيرة بظهور هذا الكتاب، وبَذَل كل الجهد لإعطاء الكتاب حقه، مستفيداً من خبرته الطويلة في هذا المجال فقد أمضى جلَّ عمره في العلم والبحث والتحقيق وكانت له مشاركات كثيرة في مجال التحقيق والبحث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «سير أعلام النبلاء»، «مسند الإمام أحمد»، «تفسير الطبري». وقام مشكورا بتحقيق الكتاب فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في علمه ووقته.

وقد رأينا أن يخرج الكتاب محققاً مدققاً مخرَّج الأحاديث والآيات مع شرح غريب الكلمات والمصطلحات والتعريف ببعض الأعلام والأماكن دون إسهاب يرهق القارئ أو اختصار يضيع حق الكتاب، فكان أن ظهر الكتاب بهذه الحلة التي تليق به ككتاب نفيس جامع.

وبكل تواضع تفخر دار التوفيق للنشر والتوزيع بإظهار كتاب منهاج القاصدين للعالَم الإسلامي بعد أن بقي لمئات السنين راقدا بين المخطوطات النادرة والنفيسة بانتظار الظهور والطبع ليستفيد منه القاصي والداني على امتداد العالم الإسلامي.

ونرجو من الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وأن يتقبل منا صالح أعمالنا ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه على كل شيء قدير.

والحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الناشر

المقدمة

الحمدُ لله نَحمده ونَستعينه ونَستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فكثيراً ما كنتُ أقرأ ـ وأنا في بدايات مرحلة الطَّلَب ـ في كتاب (مختصر منهاج القاصدين)، للعلَّامة أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٤٢هـ)، حيث كان يَشدني إليه كثرةُ ما فيه من علمٍ جَمٍّ وَوَعظٍ وتذكير تحتاجُه النَّفسُ بين الفَينة والفَينة، لكبحِ جماح شَهوتها وضَبطِ عنان سَطوتها، وسألتُ كثيراً أنا وعدد من الأصحاب عن أصل هذا المختصر وهو كتاب (منهاج القاصدين) للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ولكنّا لم نظفر به، ولم نقف له على أثر، حيث إنه مازال مخطوطاً لم يُطبع بعد، وكم كانت سعادتي كبيرة عندما أخبرني صديقي الأستاذ محمد توفيق القوتلي ـ صاحب دار التوفيق ـ أنه قد وقف على نسخةٍ خطيةٍ للمنهاج في إحدى مكتبات المخطوطات بتركيا، وأنه قام بتصويرها، وطلبَ مني أن أقوم بتحقيقه لكي يَخرج إلى النور، ولا يظلَّ حَبيس خزائن مكتبات المخطوطات، وليُنتفَعَ بما فيه من علمٍ غَزير، فشحَذَ هِمَّتي وشَدَّ عزيمتي، وبحثتُ عن نسخٍ خطيةٍ أخرى له، فوقفتُ على نسخةٍ خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق، أُدرِجَت خطأً تحت اسم (مختصر منهاج القاصدين)، وبعد البحث والتدقيق تبين أنها نسخةٌ للمنهاج، ووقفت على نسخةٍ أخرى في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، منها نسخة مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، عندها عقدتُ العزمَ على خوض غمار تحقيق هذا السِّفر العظيم، مستعيناً بالله عزَّ وجلَّ، وطالباً منه التوفيق والسَّداد.

مؤلف الكتاب ونسبته إليه:

الكتاب من تأليف العلامةِ المحدِّث الواعظ صاحبِ التصانيف السائرة أبي الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الجَوزي القُرشي التَّيمي البكري البغدادي، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، ولشهرته وغَنائه عن التعريف لم أذكر له ترجمة خشية الإطالة.

ومن المؤكد نسبة كتاب (منهاج القاصدين) لابن الجوزي، حيث نسبه له ابن قُدامة في مقدمة المختصر، ومعظم المصادر التي ترجمت له ذكرته ضمن مصنَّفاته، والمصنف نفسه ذكره في مقدمته فقال: «وسميتُ كتابي هذا: منهاج القاصدين ومُفيد الصادقين». وكذلك ذكره باسمٍ آخر وهو يخاطب ولده أبا القاسم قائلاً: «وعليك بكتاب منهاج المريدين، فإنه يُعلمك السلوك، فاجعله جَليسَكَ ومعلمَّك...»، وذلك في رسالته المسماة: «لفتة الكبد في نَصيحة الولد»[1]. ويؤكد نسبته له أيضاً ذِكرُه الكثيرَ من أسماء مصنفاته الأخرى ضمنه، ككتاب (تَلبيس إبليس)، وكتاب (ذم الهوى)، وكتاب (صفة الصفوة) وغيرها.

بين الإحياء والمنهاج والمختصر:

من المعروف أن ابن الجوزي رحمه الله، اختصر كتابه (المنهاج) من كتاب (إحياء علوم الدين) للعلامة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى، ولكنه تصرَّف في اختصاره تصرفاً كبيراً، فهو لم يلتزم بذكر ما أورده الغزالي فحسب، وإنما أضاف وزاد من عنده الكثير، وأوضح ذلك في مقدمته حيث قال: «وسأكتبه لك في كتاب لا يُخِلُّ بفوائده، ويَخلو عن مَفاسِده، أعتمدُ فيه من المنقولِ الأصحَّ والأشهرَ، ومن المعنى الأثبتَ والأجودَ، وأحذفُ ما يصلحُ حذفُه، وأزيدُ ما يصلحُ أن يُزاد، ولا أُطيل بما لا طائل فيه، شُحًّا عليك وعلى أمثالك أن يتشاغلوا بفاسِدٍ، ويحملوا في مفاوز المخاطرة المتاعَ الكاسد، وربما رأيتَني أُقصِّرُ في بعض الأبواب والفصول، وأحذفُ كثيراً من الأخبار والآثار، فلا تَظنَّنَّ ذلك مني سهواً بل عمداً؛ لأني لم أترك

(١) طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة (١٩٥٥م)، تقديم وتعليق الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، ومحمود مهدي استانبولي.

ذلك إلا لآفةٍ في المتروك، فربما كانت الأحاديث لا تثبت، والآثار لا تصحُّ، وربما قَلَّت فائدتها، وربما تكون قد سبقت فاعرف ذلك».

وقد أورد ابن الجوزي في المنهاج العديد من الأبواب والفصول التي ليست في الإحياء، ففي كتاب أسرار الصلاة ذكر فصولاً كثيرةً ليست في الإحياء، كفصلٍ في رفع الصوت بالأذان، وإجابة المؤذن بمثل قوله، وذكر ما يُقال عند الأذان من الدعاء، والدعاء بين الأذان والإقامة، وفضيلة الخُطا إلى المساجد، وفضيلة الصف الأول وغيرها.

وقد يُخالف ابن الجوزي في بعض الأحيان الغزالي فيما أورده، ففي كتاب رياضة النفس وأمراض القلوب في فصل بَيان الشواهد على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب بترك الشهوات، خالف ابنُ الجوزي الغَزاليَّ فيما ذكره في هذا الفصل من ترك المباحات والمشتهيات، وذكر أمثلةً عن النبي ﷺ أنه كان يحب الحلواء والعسلَ وذراعَ الشاة وغير ذلك، وكذلك في كتاب الصَّبر ذكر فصولاً لم يذكرها الغزالي، كذكر آداب الصبر، والصبر على مصائب البَدَن، كالحُمّى والصداع والطاعون، والصبر على موت الولد وغير ذلك، وفي باب معاقبة النفس على تقصيرها من كتاب المحاسبة ذكر الغزالي قصصاً عن عقوبات كثيرة للنفس فيها جَورٌ عليها، فقال ابنُ الجوزي: «ولايغتَرَّ بما يَسمع من أن رجلاً من بني إسرائيل وضع يده على فخذ امرأةٍ، فوضعها في النار حتى شَلَّت، وأن آخر حوَّلَ رجله لينزل إلى امرأةٍ، ثم تفكَّر فقال: ماذا أردتُ أن أصنع؟! فلما أراد أن يُعيد رجله قال: هَيهات! رِجلٌ خرجت إلى معصية الله لا ترجع معي. فتركها حتى تقطعَّت بالمطر والرِّياح، وأن آخر نظر إلى امرأةٍ فقلع عَينَه، فهذا كله ربما كان جائزاً في شريعتهم، فأما في شَرعنا فمُحرَّم، وقد سلكَ نحوه خَلقٌ من أهل مِلَّتِنا، حملهم على ذلك الجهل بالعلم، مع كون أكثرهم من أهل الخير، ولكن العلم شيءٌ آخر».

وكثيراً ما يستشهد ابن الجوزي في فصول الكتاب بأحاديث من روايته عن مشايخه لم يذكرها الغزالي في الإحياء، فيذكر حديثاً أو حديثين مما ذكره الغزالي، ويردف ذلك بعشرة أحاديث أو أكثر، وبقصص وروايات عن الصالحين توضح المقصود.

ويمتاز المنهاج أيضاً بسلاسة الأسلوب وعذوبة العبارة، فابن الجوزي فارس لا يُشق له غبار في ميدان البلاغة والفصاحة، فقد كان يَخلُبُ الألبابَ ويَسحر العقول في مجلس وَعظِه.

أما ابن قدامة فقد اختصر المنهاج، وحذف في مختصره الكثير من الأبواب والفصول، ولم يكتَفِ باختصار العبارة فقط، فالمقارن بين الكتب الثلاثة يجد أن في الإحياء بعض التطويل الممل، وفي المختصر بعض الحذف المُخِل، ويبقى المنهاج وسطاً بينهما، وهي ميزة له عليهما.

وصف النسخ الخطية:

١ـ نسخة محفوظة في مكتبة جورليلى علي باشا باستانبول برقم (٢٩٨)، وهي نسخة كاملة، نُسخت عن نسخة المصنف، وقد أثبت ناسخها أرقام أجزاء نسخة المصنف بهامشها، وفي الورقة (٢٠٠) منها ورد بياض بقدر سطر واحد، فقال الناسخ: «هذا السطر كان قد انطمس بالتصاقِ جزء المصنف، فليُحقَّق من مناقب الحسن».

وورد في عدة صفحات منها ختم وقفيةٍ نصها: «هذا مما وَقَفه الوزير الأعظم علي باشا ابن الحاج محمد آغا عفا الله عنهما سنة ١١٣٠هـ»، وقد نُسخت بخط نسخي جميل مجوَّد، نسخها أحمد بن عمر الشهير بحافظ كلام الله القديم سنة (١٠٨٤هـ)، وعدد أوراقها (٣٩٤) ورقة، ومسطرتها (٢٦) سطراً، ورغم تأخر تاريخ نسخها فقد اتَّخذتُها أصلاً لكمالها وجودة خطها، ولأنها منسوخة عن أصل المصنف.

٢ـ نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٢٤) تصوف، وهي تُشكل الجزء الأول من الكتاب، وقد نقص من أولها اثنا عشر ورقةً، فظنَّ أحدهم أن هذا الكتاب هو المختصر لابن قدامة، فكتب بخطٍ مغايرٍ الورقات الناقصة، نقلها من المختصر وأثبتها في بداية هذه النسخة من المنهاج، فمن هنا جاء اللَّبْسُ بأن هذا الكتاب هو المختصر وليس المنهاج، وظنه أحد مالكيه ـ وهو عبد الله باشا ـ أنه الإحياء حيث كتب على غلافه ما يلي: «الواقع أن هذا هو الجزء الأول من الإحياء... عبد الله باشا»، ولكن أحدهم اهتدى إلى أن الكتاب لابن الجوزي دون

معرفة اسمه، وذلك من كثرة ذكره لمصنفاته العديدة داخل الكتاب، فكتب على صفحة الغلاف ما يلي: «التحقيق أن هذا الكتاب للعلامة ابن الجوزي كما يظهر من أسماء التآليف فيه».

وعلى الغلاف وقفية نصها: «جدَّد وقف هذا الكتاب فقير عفو الله تعالى خليل بركات وقفاً صحيحاً، وشرطه أن يوضع في مدرسة المرحوم الحاج عبد الله باشا عظم زاده، فمن بدَّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وذلك في ذي الحجة سنة (١٢٤٣هـ)، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهما بالمغفرة وللمسلمين أجمعين إنه غفور رحيم».

وعليه تملك نصه: «الحمد لله على كل حال، ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الخفي، الفقير رمضان بن موسى المطيعي الحنفي، غفر اللهُ تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين».

تقع هذه النسخة في (٢١٨) ورقة، ومسطرتها (٢٥) سطراً، ونُسخت بخط نسخي جميل، نسخها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الخراساني سنة (٥٩٢هـ)، أي في حياة المصنّف رحمه الله، وقد رمزتُ لها بالحرف (ظ).

٣ـ نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن مجموعة برقم (٢١٤٦)، منها صورة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وهي ناقصة من أولها وآخرها، تبدأ من كتاب ذم الجاه والرياء، وتنتهي بنهاية كتاب الصبر والشكر، وهي منقولة من أصل المصنف وخطه كما ورد في آخرها، وهي خِلْوٌ من صفحة الغلاف واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وخطها نسخي معتاد، ولكن ناسخها حرَّفَ وصحَّفَ الكثير من الكلمات، وعدد ورقاتها (١٩٤) ورقة، ومسطرتها (١٩) سطراً، وقد رمزتُ لها بالحرف (ف).

منهج التحقيق:

قمت أولاً بنسخ الكتاب بكامله عن نسخة الأصل، ثم قمت بمقابلة المنسوخ على الأصل، ثم على الموجود من النسخة (ظ) والنسخة (ف) وأثبت فوارق النسخ المهمة في الحاشية، وقد صَبَبتُ جُلَّ اهتمامي على إخراج نص الكتاب بشكلٍ

سليم، خالٍ من التصحيف والتحريف، وخاصةً في القسم الذي اعتمدت فيه على نسخة الأصل فقط، حيث كانت ترد كلمةً مطموسة أو محرَّفة أو مصحَّفَة، فكنت أعود إلى الإحياء أو إلى المختصر أو إلى المصادر التي نقل عنها المصنف لتكميل النقص وتصحيح الخطأ، ثم قمت بضبط النَّص وترقيمه وتفصيله، وتخريج الآيات والأحاديث، ثم التعريف ببعض الأعلام والأماكن والفِرق باختصار خشية الإطالة، وشرح الكلمات الغريبة والمصطلحات الواردة، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة وكتاب «إتحاف المتَّقين بشرح إحياء علوم الدين» للزَّبيدي.

ولا بد لي من أن أشكر زوجتي (منى محمد زياد خراط) التي ساعدتني في مقابة النسخ الخطية كلها، وفي استخراج الكثير من النصوص من مصادرها والتأكد من صحتها، وغير ذلك، مما قَرَّبَ لي الغاية وأدنى لي الهدف في تحقيق هذا الكتاب العظيم، فجزاها الله عني خير الجزاء، ووفقها لكل خير.

وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعم بنفعه المسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كامل محمد الخراط

دمشق

١٧/ محرم ١٤٢٨ هـ

٤/ ٢/ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله منبه الراقدين من غفلاتهم بمرعبات الالفاظ ومنزه الثابتين من هفواتهم بملاطفات الوعاظ ومحدث العارفين في خلواتهم لا بالكلمات والالفاظ ومحذر الزاهدين من شرب شهواتهم حتى قنعوا على الظما بسير اللماظ وغضوا عن غض الشهوات ابصار لحظهم واشهى ثمرات اللحاظ وقاموا الى محاربة الهوى فجام الليث العبوس الحوب المغتاظ وحفظوا ما استحفظوا الحفظوا وانما الحفظ الحافظ احمده حمدا كثيرا فايت العد دايم الالتحاظ واصلي على نبيه الذي غمر الفضاء بما جاء به فضيح قس وبرعكاظ وعلى اصحابه اهل اليقين والتقى والاستيقاظ وعلى ازواجه المبرات من قول كل جعظري جواظ صلاة ابقى بها نور البقعة حرلظا وشواظ نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ اما بعد فاني رايتك ايتها المريد الصادق الحازم العازم قد وطنت نفسك على التخلي عن فضول الدنيا الشاغلة وصممت عزمك على الانقطاع الى الاخرة خذا مسلك ان محافظة الحلق مع التخليط واهمال المحاسبة للنفس اصل التفريط وان الهمران لم يسدد ذا درك الفوت وان مراحل الانفاس تسرع بالراكب الى منزل الموت فنظرت ايتها انفس من الكتب تستصحبينه في خلوتك وتستظهرينه في حال صحتك فاذا انت لم تر كتاب احياء علوم الدين وتعلم انفراده عن جنسه ونفاسته في نفسه فاحبرتك الاقلام مستند العمل والمستند ينبغي ان يكون وثيقا وفي كتاب الاحياء افات لا يعلمها الا العلماء وانا اطلعك على الاحاديث الموضوعة والموقوفة وقد جمعها مرقومة وانما نقلها كما انفرادها لا انه انفرادها فلا ينبغي ان تعتمد بحديث موضوع ولا انفرد بلفظ مصنوع وكيف ارضيك ان تصل صلوات الايام وليالها الضحاك عن الرسول وسطرها وليس فيها كلمة قالها رسول الله ولا ذكرها وكيف اوثر ان يظهر في سمعك من كلام المصنوعة الذي جمعه وندب الى العمل به ما لا اصل له ولا عند الشريعة منه خبر وكلام شريعة ابتداء القوم مثل الكلام في الفناء والبقاء والاسرار بشدة الجوع والتقلل الخارج عن المعهود والخروج الى السباحة لا في حاجة ودخول الفلاة بغير زاد الى غير ذلك مما قد كشفت عن عواره في كتاب المسمى بلبس ابليس فملت الى اقتراحك من هذا الكتاب بعد اني فملت انما اردت لك ما اردت لنفسي وساكتبه لك في كتاب لا يحمل

كما صنعها مفتاح

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

عذرا وحسنة فيهتف الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل شيء اسم الله وكان الفضيل بن عياض يقول ما من ليلة اختلط ظلامها الا نادى الجليل جل جلاله من اعظم مني جودا اعاصون واناكلاوهم في مضاجعهم كانهم لم يعصوني واتولى حفظهم كانهم لم يذنبوا بافضل على العاصي واتفضل على اسمع من الذي دعاني فلم ابه او من الذي سالني فلم اعطه واجود ومن اجود انا الكريم وسخا تكرم فاين عني يهرب المخلوق واين عن بابي ينجي العاصون ونصر الفضيل الى سبخ الناس وبكائهم يوم عرفة فقال ارايتم لو ان هؤلاء صاروا الى رجل فسالوه طعاما كان يردهم قيل لا قال والله للمغفرة عند الله عز وجل اهون من اجابة

فهم بذا قانا ابن ناصر عن ابي القاسم بن البسري عن ابي عبد الله بن بطه قال انا ابو بكر بن المطوعي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن حنان الحمصي قال انا بقية بن الوليد عن ابراهيم بن ادهم قال خلا لي الطواف في ليلة مظلمة شديدة المطر فلم ازل اطوف الى السحر الا على ثم رفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني اسالك ان تعصمني عن جميع ما تكره فاذا قائل يقول من الهواء انت تسالني العصمة وكل خلقي تسالني العصمة فاذا عصمتكم فعلى من اتصدق

فهذه الاحاديث مع ما ذكرناه في كتاب الرجاء تبشرنا بسعة رحمة الله تعالى وجوده ونحن نرجو من الله عز وجل ان لا يعاملنا بما نستحقه وان يتفضل علينا بما هو اهله ونحن نستغفر الله عز وجل من اقوالنا التي تخالف اعمالنا ومن كل تصنع تزينا به للناس ومن كل كتاب افناه او علم افناه ومن كل علم وعمل فسدناه به ثم خالطه ما يكدره فنرجو ان نستمع الى كرمه وجوده نسال من جوده انه قريب مجيب تم الكتاب ولله الحمد والمنة ومن نسال الله عز وجل ان ينفعنا به والمسلمين اجمعين من قراه فيه وانتفع به فليدع مؤلفه بالعفو والغفران دعاء لا يرد وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وصحبه وسلم وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة

على يد الفقير الحقير احمد بن عمر الشهير بحافظ كلام الله القديم

في شهر ربيع الاول سنة هجرة من له العز والشرف

سنة اربع وثمانين والف راجيا من

الله تعالى اللطف الخفي والجلي

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

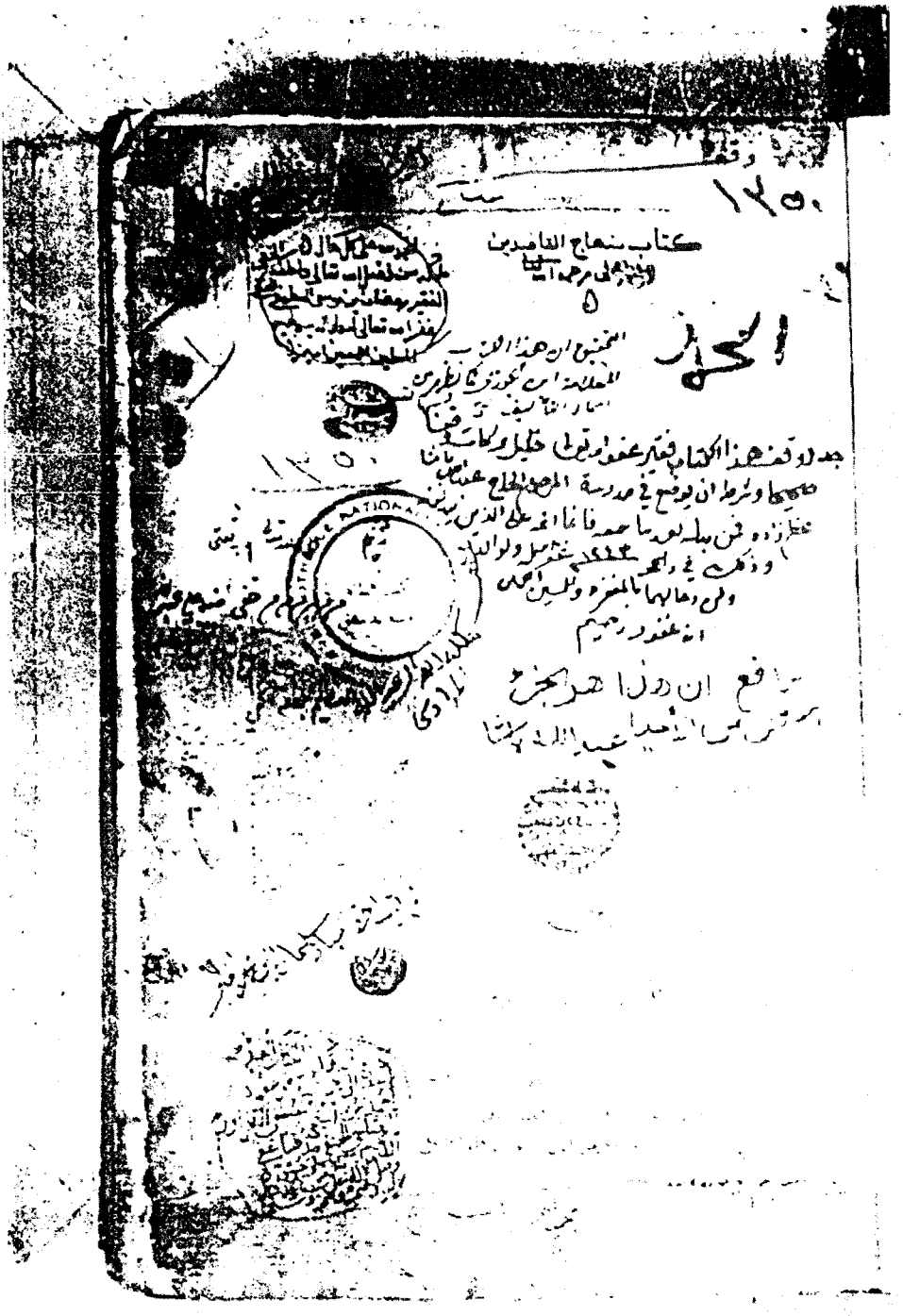

صفحة الغلافة من نسخة الظاهرية

العادة احوال غريبة في شخص المحجور بهذه الاسباب مرجحا بها معرفة لستة مذمومة ولكنها لستة يصلح الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر ولذلك وقع الذم لهم
الثاني ان يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه قسمان احدهما حسابي والثاني الاحكام فهو موهوم انهم يستدلون على الحوادث بالاسباب وهذا ممنوع منه في الشرع لسلة او جميع احكامه انه لداع الى الفي الى الناس ان هذه الاثار تحدث عقيب سيرة الكواكب وقع في انفسهم ان الكواكب هي المؤثرة والمدبرة فعظم وقعها في القلوب فالتفت اليها وزال الخوف منها والرجاء منها والشر محذورا مرجوها فمتى جهل ذكر الله تعالى عن القلب ماشر الخلق لا نثر في نظرهم بل يقف على الاسباب القريبة الثاني ان احكام النجوم تخمين محض فالحكم به حكم بجهل وانما تقع الاصابة اتفاقا في بعض الاحوال والثالث انه خوض في فضول لا تغني وتضيع العمر النفيس بغير فايدة واما السبب الثالث وذم بعض العلوم فهو الخوض في علم لا يستقل العايض فيه كعلم دقيق العلوم مثل جدلها والبحث عن اسرار الالهية فان الفلاسفة والمتكلمين تطلعوا الى ذلك ولم يستقلوا به فحجز حجز الشارع عن البحث عن ذلك وردهم الى ما نطق الشرع به وسد منفذ فهم مترامض في ذلك فاستضر وقد يضر العلم بعض الناس كما يضر اللحم الطفل فاقتصر على اتباع السنة واحذر من البحث عما لا يؤمن عاقبة البحث فيه واعلم ان الانبياء كالاطباء وهم اعرف بالدواء وربما سئل الطبيب مريض عن دواء المتى وصفه له ان يعالج الداء الاخر فاستبعد ذلك لجهله باشتباك الاعصاب ومبانيها فكذلك امور العقايد والاخرة فيها الطايف لتبس في قوة العقل الاحاطة بها كما ان في خواص الاحجار امورا اخفى على العقلاء من اسرار اصناعة حتى انه لم يعرف احد منهم السبب الذي يجذب المغناطيس الحديد فليتفكر من منعه العقل ان يدرك على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وينهمك موارد استاذانه ما اعراه عن النظر ولازم الاتباع تسلم

بيان ما يدل من الفاظ العلوم

اعلم ان منشأ الشر العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان لم ترد بها السلف الصالح وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والذكر والحكمة اما الفقه فانهم نصرفوه في العصر

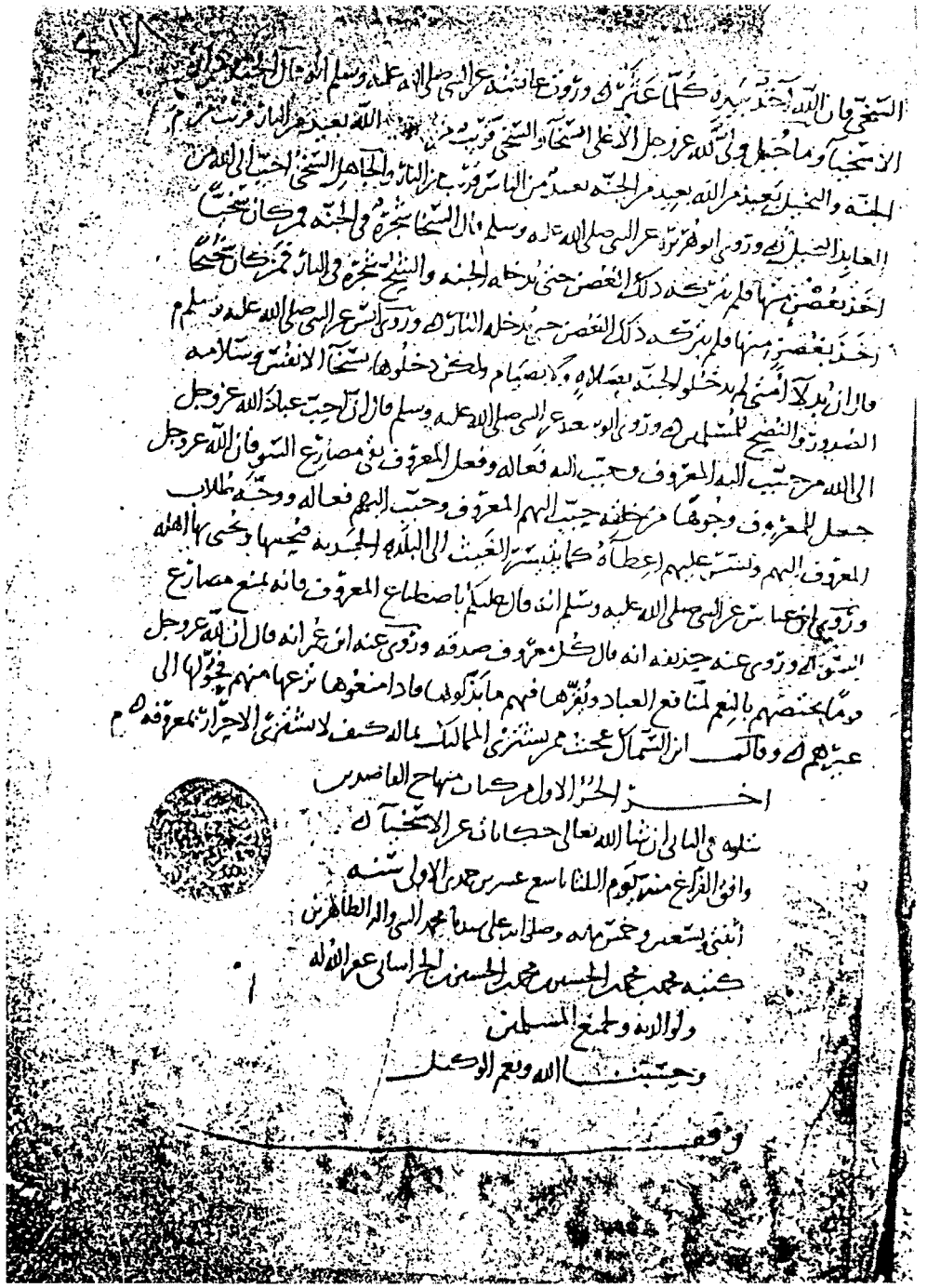

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

كتاب ذم الجاه والرياء

الحمد لله المطلع على سرائر القلوب المجاوز عن كبائر الذنوب العالم بكوامن العيوب البصير ببواطن العيوب الذي لا يعزب عنه ما يعرض في السر والقلوب ولا يخالص المقصود من الطلب المشوب كما على لا يراد به وجهه بل يضمحل ويذوب وكل طاغية يتزين بما خلقه الله وجوب احمده حمد معترف بأنه مربوب وأصلي على رسوله محمد أشرف مولود وخير منسوب وعلى أصحابه وأتباعه ما اختلف الشمال والجنوب وأسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة الخفية والرياء من الشهوة الخفية وهذه الشهوة الخفية يعجز عن الوقوف على غوائلها كبار العلماء فضلا عن عامة العباد والأتقياء وهي من أدق غوائل النفس وبواطن مكايدها وانما يبتلى بها العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة فانهم لما طهروا ظواهرهم وأنفوسهم وجاهدوها وقطعوها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالفقر على أصناف العبادات لم يطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح واستراحت الى التظاهر بالعلم والعمل ووجدت مخلصا من شدة المجاهدة في لذة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فتوصلوا الى اطلاع الخلق ولم يقنعوا باطلاع الخالق وفرحوا بحمد الناس ولم يقنعوا بحمد الله وحده وعلموا ان الناس اذا عرفوا منهم ترك الشهوات وتحمل العبادات بالغوا في مدحهم واحترامهم وتبركوا بمشاهدتهم ولقائهم ودعائهم وسامحوهم في المعاملات وتواضعوا

الصفحة الأولى من نسخة برنستون

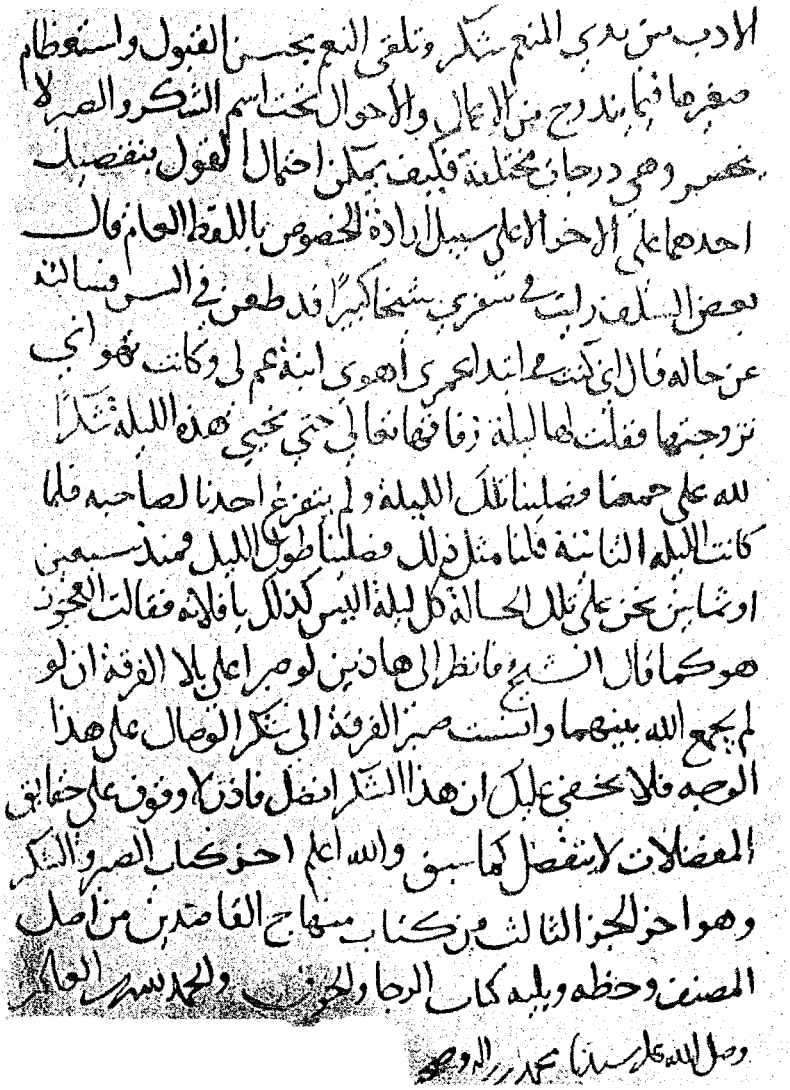

الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في مكتبتنا الإسلامية كتبٌ عديدة يعتزُّ بها المسلمون، ويفخرون أنهم قدموا للإنسانية أنواعاً من المعارف تميَّزوا بها عن سائر الأمم، وذلك ككتاب «الرسالة» للإمام الشافعي، في علم الأصول، وكتاب «الموافقات» للإمام الشاطبي في مقاصد الشريعة، و «مقدمة» ابن خلدون في علم الاجتماع، وغير ذلك من المؤلفات في سائر المجالات.

ومن هذه الكتب التي تُشكل معالم هامة في تاريخ العلوم الإنسانية كتابُ «إحياء علوم الدين» للإمام المجدِّد حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى، هذا الكتاب الذي يعدُّ من أعظم الكتب في مجال تزكية النفوس وتهذيبها، من خلال كشفِ أمراضها وعللها، ووصفِ أدويتها وسُبُل علاجها، فقد سلط الغزاليُّ فيه الضوء على أعماق النفس الإنسانية، وما يُلمُّ بها من أمراض، وما يعشِّشُ فيها من آفات، وما يطوف بها من خواطر، وما يعصِفُ بها من وساوس، وما يعتريها من المهلكات، ويذكر بتفصيلٍ دقيق كيف تتسربُ هذه الأخطار إلى منحنيات النفس،